وفيها وصل شيخ ذو محمد وقاضيها العنسي
الى الامل يستعفيان من دخول مولانا محمد بن احمد
ابن القاسم الى بلادهم فلم يسعدهما الى المرام
وانعم عليهما بالكسوة والامداد وقال لابد من
دخوله الى البلاد فتجمل مولانا محمد الى المراشحة واضطرب
اهل برط لدخوله وهموا بمنعه فردفه مولانا احمد
ابن الحسن بنفسه وكان ذو حسين قتلك شريفًا
من حوث بالجبل الاسود ولما استشعر مولانا احمد
منهم الخلاف جاء عن أمر الامل الى الجوف وخلص منه
الى بني نوف فاستاق من مواشيهم ثم صار الى اطراف
برط ورزم على عنانهم ومراسيهم ثم أقام هناك قدر
شهر واحد ونال اصحابه بعض مشقة لتعذر الوافد
ثم طلع الى برط وبدى ببلاد ذو حسين فدخلها بالقهر
عليهم في افضا ذلك الدين ولبث بحويرة اياما واعترى
من معه امراض واسقام ومات بعض حرمه هناك
وهلك جملة من الخيل والدواب لتعذر العلوفة وتعسر
المسالك وشرع الحال في الفساد وسار من جماعته
وجماعة مولانا محمد بن احمد بعض الاجناد ولم يبق
عند مولانا احمد غير الخواص وصبر الصبر الذي لا وراءه

حتى من الله بالخلاص واخرب مولانا محمد بن احمد
بيتًا هناك كان مجمع الفساد وهو من عمارة قرى جمعه
أيام سنان باشا لما اخذ هذه البلاد ومات في هذه
الحضرة ببرط محمد كاشف الذي تقدمت اخباره وكان
من اعيان اصحاب مولانا احمد بن الحسن الدالة عليه آثاره
وهو الذي عمل بوصاب أيام المؤيد ونصر مولانا
احمد بالحوادث والنجد ولما عزم مولانا احمد بن الحسن
ومولانا محمد بن احمد على الرجوع من برط خاطبا اهلها
بتسليم الداعي السيد محمد بن علي الضرباني فامتنع
أهل برط عن تسليمه واخراجه وانشأ هذا السيد عقيب
ذلك أبياتًا ارسلها الى والده بصنعاء تتضمن موجبات
دخوله والتنصل عما ادعى وقد أوردنا منها طائفة
وهي قوله منها :

ومع بني القاسم الاكرمين
ومن لهم في العلا أوج
والحفهم بشريف السلام
وعاتبهم ان هم عرجوا
وقل مالكم يا بحور الحجا
اتيتم بشيء لكم يستبح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)